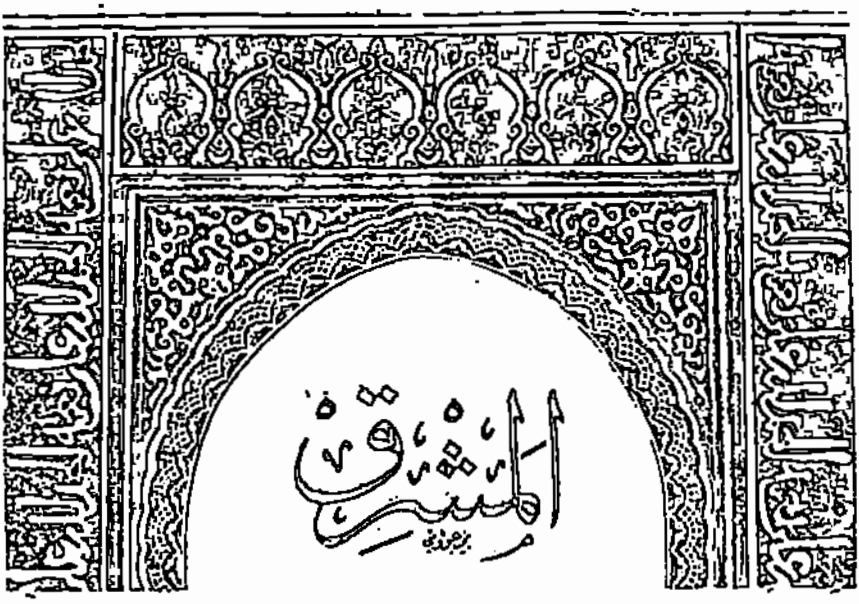

تشرين الثاني ١٩٣٠

في النعمة : ٢

ينبوع النعمة

ومن امتلائه نحن كلنا اخذنا نعمة بدل نعمة
(يوحنا ١ : ١٦)

بقلم حضرة الاب ا . س . مرمرجي الدومنيكي

رأينا في المقال السابق[1] ان الله قد دعانا الى العيش عيشة خالدة ، عيشة تفوق طور طبيعتنا ، عيشة متوقفة على رؤيته تعالى ومعرفته والتمتع بحياته . ولذا فقد اعدّ لنا في هذه الدنيا الوسائل الفعّالة المؤدية الى هذه الغاية . واذ كان من الواجب ان تكون الوسائل من جنس الغاية ، منحنا الرب مساعدةً فائقة الطبيعة ، وهي ما ندعوه « النعمة » ، تلك المساعدة التي بدونها لا يمكننا ان نعمل عملاً واحداً من اعمال خلاصنا . وقد

١) راجع مشرق السنة الحالية ، ص ٥٦١ — ٥٧١

وقفنا على تعليم الكنيسة في هذا الشأن ، بشهادة الكتاب المقدس ، الدالة آياته على ان الله جعلنا اولاده بالذخيرة ، واخوة لابنه الازلي . فاشتركنا ، بواسطة هذه النعمة ، في حياته الالهية ؛ ثم بالادلة العقلية المثبتة بان الخلائق موجهة الى خالقها بطرائق ملائمة لطبيعتها ، وان من طبيعة الانسان ان يعرف الله بعقله ، ويحبه بارادته وقلبه . بيد انه اذ كان الله ، موضوع هذه المعرفة وهذه المحبة ، غيرَ متناهٍ ، وجب ان يهب البادي عبده قوة فائقة الطبيعة بها يستطيع ان يراه تعالى ويحبه كما هو ويشترك في حياته اشتراكاً فعّالاً . وهذا ما قد جرى بفعل النعمة .

اما الآن ، فبعد ان عرفنا ماهية النعمة وضرورتها ، لنبحث عن مصدرها او ينبوعها ، وهو سيدنا يسوع المسيح الذي به اتانا الخلاص ، ومن ثم النعمة المخلصة او المقدسة .

* * *

اضحى المسيح ينبوعاً فياضاً تأخذ البشرية من امتلائه نعمةً بدل نعمة ، لانه اصبح ، نسبةً الى البشرية ، كالرأس نسبةً الى الاعضاء ، حسب قول الرسول بولس :

« نصدق بالمحبة ، فننمو في كل شيء للذي هو الرأس ، للمسيح ، الذي منه كل الجسد يتسق ويتلاءم بكل المفاصل المتعاونة . فحسب العمل الذي يناسب كل عضو ينشيء لنفسه نمواً ، لبنيانه في المحبة . »

وعليه اذا ارتقينا بنور الايمان الى صدر البشرية ، وآبان خلقة ابوينا الاولين ، نجدهما حاصلين على مجد حالتهما الاولى ، اي مخلوقين على صورة الله ومثاله ، ومدعوين الى غاية فائقة مطلبات طبيعتهما . وهذه الحالة ، حالة النعمة الاولى ، كانت تعدهما لحالة المجد الموعود به ليس للانسان الاول وحده ، بل لكل ذريته ؛ على شرط ان ابا الجنس البشري أو رأسه يستمرّ خاضعاً لله ؛ والّا فان حدث وتمرّد هو على ربه ، فانه يجد في ذلك العصيان مبدأ الانحطاط له ولنسله . وهذا ما قد حدث ، كما لا يخفى . فنتج عنه الحالة البؤسى

لكل العالم ، وهي الحالة التي نحن فيها . اذ بعد آلاف من السنين ، نرى آثار خطيئة آدم مثقلة علينا . فعوض ان نكون متشحين بوشاح البرّ ، والحالة الفائقة الطبيعة ، متذرّعين بالأيد الالهي ، ها نحن اولاء نولد ولادة الورثة المحرومين من ملكهم ، ولادة المقترنين بالضعف والاسقام ، اي ولادة المائتين عن النعمة . وهذه الاحوال باقية على هذا المنوال حتى منتهى الاجيال . وليس الايمان وحده يؤيد لنا صحة ذلك ، بل الاختبار عينه . فان كثيرين من الفلاسفة والمفكرين ، لمّا عمقوا في درس الحياة البشرية ، وقفوا فيها على آثار خراب عظيم ، وانحطاط وخيم .

على ان الله لم يكن ليدع الانسانية في تلك الحال الشوهى ، اي في حال السقوط دون امكانية القيام ، اجل لم يكن ذلك في الامكان ، لمخالفته حكمته ومقاصده ، فان دعوته البشر الى السعادة العارية المقبلة كانت ثابتة رغماً عن السقطة القديمة . ومن ثم كان واجباً ان يستطيع الانسان ، ان شاء ، العيش في هذه الدنيا عيشة فائقة الطبيعة ، ويحصل على الوسائل التي تمكنه من ان يسترجع لنفسه النعمة التي فقدها . فلزم لذلك ان يقيم الله في العالم رأساً آخر للجنس البشري ، يتزل منزلة العين الروحية ، تتدفق منها مياه الخيرات العلوية ، عوضاً عن العين الاولى التي نضب مأؤها بمعصية آدم الاول .

فمن هذه الملاحظات ينجم انه للحصول اليومَ على النعمة يجب ان نولد من واحد ، وان تأتينا النعمة من مبدأ شامل . اذ من المناسب ان تعود الينا عن الطريق التي بها فقدناها . فقد حُرمناها على يد رأس متمرّد ، فوجب اذن ان تؤوب الينا بواسطة رأس خاضع . وكما لزم ان ننال النعمة الاولى بآدم الاول بالميلاد الطبيعي والنزول من الصلب الاصلي ، اقتضى الامر ان نفوز بالنعمة الفائقة الطبيعة ، بولادة روحية ، من آدم الثاني الالهي ، وهو المسيح الكلمة المتجسد .

فاذا تقرّر هذا ، ظهر جلياً خطأ الكثيرين من ابناء هذا العصر القائلين بانه لارضاء الله يكفي الرقي الى ذات كل شخص بفرده . واذا فمن بغية هؤلاء ان يؤلفوا بينهم وبين الله ألفةً خاصة ، ناسين او متناسين تأريخ البشرية الناطق

بوجود ذاك التضامن الذي من شأنه ان يضمنا ، تحت انظار الله ، بعضاً الى بعض ، كما تلتئم الاعضاء دون ان يُسمح لنا بالانفصال من رأسنا السائد على وجودنا كله.

هذا مدّعى ذوي الآراء الزائفة . اما نحن ، فلعلمنا بتدابير الله وتعليمنا بعبر التاريخ وتعاليم الحياة البشرية ، نجهر بان ديننا من شأنه ، كبقية ما يحدث فينا ، ان يكون حادثاً اجتماعياً ، وانه ، لكي نحصل على الحياة الفائقة الطبيعة ، ينبغي لنا ان نشترك في مبدأ هذه الحياة . فنعلن بان رأسنا وزعيم جنسنا هو كلمة الله ، مجد الآب وصورة جوهره ، الملك الخالد ، يسوع المسيح ربّنا.

* * *

اجل ان الينبوع الصادر عنه هذا النور وهذه القوة وهذه الحياة ؛ اي نور الله وقوته وحياته ، هو يسوع المسيح سيدنا ، راس البشرية الفائق الطبيعة . وهذا الذي يوقن به ويعلنه الجمهور المسيحي . اذ انّ المسيح هو ذاك الملك الذي رآه حزقيال النبي ، حين نقله الله بالروح ، فأطلعه على مشاهد العالم العظيمة . فتأمل النبي حينئذٍ في تلك الالفة الوحيدة المؤلفة من شعب واحد ، على رأسه ملك واحد . فقال له الله : « ها انا ذا آخذ بني اسرائيل من بين الامم الذين ذهبوا اليهم ، واجمعهم من كل جهة ، وآتي بهم الى ارضهم ، واجعلهم أمةً واحدة في الارض ، في جبال اسرائيل . وعبدي داود يكون ملكاً عليهم ، وراعٍ واحد يكون لجميعهم.» ثم ان يسوع هو الملك القائم على جبل صهيون الذي ظهر لداود حين سمع دويّاً صاعداً من الارض الى السماء ، ومؤامرة الشعوب على الله ومسيحه . فصرخ قائلاً : « لماذا ارتجت الامم وهذت الشعوب بالباطل . قام ملوك الارض والعظماء وائتمروا معاً على الرب وعلى مسيحه . فقالوا لنقطع ربطهما ، ونلقِ عنّا نيرهما . لكن الساكن في السماوات يضحك ، والسيد يستهزئ بهم ، حينئذٍ يكلمهم بسخطه ، وبغضبه يروّعهم . اني مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي.»

والرب يسوع نفسه ، اثناء حياته الارضية ، كان يدعو الخطاة للاتيان اليه فيقول : « انا الطريق والحق والحياة . اتيت لتجب للناس الحياة ولتكون لهم افضل . من يثبت فيَّ وانا فيه يأتي بثمر كثير . » بمثل هذه الآيات تظهر ملوكية يسوع ورئاسته الفائقة الطبيعة .

فان كان الامر كذلك ، فهل حدث في حياة الرب عملٌ او جملةُ اعمال خوّلته هذه السلطة المجيدة ؟ قبل ان نقف على ذلك يجب ان ندرك بان فكرة الرئاسة تتضمن ضرورة امرين : اولهما تفوّق القدرة ، ثانيهما وحدة الطبيعة . فان كان الرأس ، من الناحية الواحدة ، ذا طبيعة مخالفة لطبيعة الاعضاء ، فلا يحصل بينها وبينه ملاءمة ، فيتعذّر الاتحاد ، او فلا اقل من ينشأ عنه كبير تنافر . وان كان ، من الجهة الاخرى ، لا يتمتع الّا بقوة محصورة كقوة اي عضو من الاعضاء ، جاء عاجزاً عن اتيان اعمال شاملة ، فبطل ان يكون رأساً ، اذ يتعذّر عليه ايجاد الوحدة بين اعضائه .

والحال ان طبيعة يسوع المسيح توجد فيه بنوع عجيب جميع هذه المطلبات . فلو كان انساناً محضاً وكان رأساً لنا ، لجاءت قداسته مستعارة ، ولما ملك ملكاً ذاتياً الخيرات التي يوزعها ، ولامسى بمنزلة قناة بسيطة فيها يفيض الله روح النعمة على البشر ، دون ان يبلغ درجة الكمال التي من خاصتها ان تجعله ، لا مجرى ، بل ينبوعاً تتولد فيه النعمة وتتدفق منه مياهها الى المجاري التي توصلها الى النفوس . لو لم يكن الّا انساناً ، لاصبحت ملوكيته ذاتها ناقصة ؛ ولكان منهاج النظام الطبيعي متفوّقاً على منهاج النظام الفائق الطبيعة . ولجاء الرمز اكمل من الحقيقة . لكن الامر ليس كذلك ، لان يسوع هو الله ، فهو اذن ملك لا مثيل له ، كامل في النظام الفائق الطبيعة ، مالك بذاته الحياة التي يدعونا الى الاشتراك فيها كاعضاء هو رأسنا الالهي .

بيد انه لو كان ، من الجهة الاخرى ، الهاً فقط واضحى رأسنا ، لما كان من عين طبيعتنا ، ولما امكنه ان يسدّ جميع حاجات قلبنا ، لاننا كنا مفتقرين الى رأس مشابه لنا ، وفي وسعه ان يصلنا به في طبيعة مماثلة لطبيعتنا ؛ كنا مفتقرين الى رأس لا يفصلنا عنه بهاء عظمته ، الى رأس يكون قريباً منا ،

الى رأس شفيق علينا ، خبير بشقائنا ؛ ولتجربه كأس الالم ، يقدر ان يخفف آلامنا ، ويسلينا في احزاننا . الخلاصة ، كنا في حاجة الى رأس يمثل لنا منزلة الاب والاخ والصديق ، فلو كان يسوع الهاً فقط ، لنقصنا كل هذا ، ولكنا عبثاً نسعى وراء شاطئ ثابت قوي نلقي فيه مرساة رجائنا .

لكن يسوع اله وانسان معاً . ولهذا فهو حريّ ان يصبح رأساً لنا ؛ لانه بهذا يستطيع ان يحقق بنوع عجيب كل مطلبات رئاسة كهذه الرئاسة .

لكونه الهاً ، فهو ملك عجيب وكامل ، وينبوعه غير ناضب ، وملكه للحياة ملك خاص ذاتي ، غير مستعار ، وغير قابل الفقدان . ولكونه انساناً ، فهو خليق بان يشبع كل اشواقنا ، ويسدّ سائر حاجاتنا . هذا الرأس الذي كنا نتمناه ، وها نحن مالكوه ، هذا الرأس ابونا الحنون ؛ هذا الرأس اخونا الشفيق ؛ هذا الرأس خليلنا المخلص ؛ هذا الكلمة المتجسد ؛ هذا الضعف والقوة معاً ؛ هذا المجد والذلّ في آن واحد .

على انه لا يكفي للمرء ، لكي يكون رأساً ، ان يملك في طبيعته القدرة والسلطة ؛ اذ يجب ، فضلاً عن هذا ، ان يبرز هذه القدرة فتتحقق بالواقع . من شروط كل سلطة ان يتم تقلدها بحادث او جملة حوادث تنشئها وتحدّدها فتصبح مبدأ الحقوق المنوطة بها . فهل يا ترى قد نال يسوع ، بالفعل ، حقّ التربّس علينا ؟ وهل حاز ذلك بعمل او اعمال من حياته ؟ اذا تخيّلنا ، طبقاً لآرائنا البشرية ، ما عسى ان تكون حياة الاله على الارض ، لا نتمالك من ان نتصوره محاطاً بالبهاء والعظمة والجلال ، فتشمل ايامه من اولها الى آخرها سلسلة انتصارات وامجاد ؛ ودوام شرف وسعادة . هذه افكارنا ، هذه احلامنا . لكن ما ابعدها عن افكار الله . فانه قد جاء الى العالم ؛ اما كيف كانت حياته ، فاننا نجدها خلاف ما تتوقعه احكامنا واميالنا . اذ انه ، عوضاً عن ان يولد في الغنى والجاه والعظمة ، قد وُلد في الفقر والخمول ؛ وبدل ان يعيش عيشة الهناء والرغد ، قد قضى عمره في الشغل والعناء الجسم . واما موته فلم يكن موت الظفر والافتخار بل موت الخزي والعار . هذه هي الحقيقة . لانه بتلك الاعمال التي يشقّ علينا تصوّرها قد تقلد السيد المسيح سلطة

ملوكيته . وبهذه الحياة وهذا الموت اضحى رأساً لنا . واذا اردنا ان نعرف لماذا جرى الامر على هـذا النمط ، فلنعلم انه بهـذه الافعال اذى الشروط المطلوبة من الآب الازلي للتكفير عن خطايانا واصلاح حياتنا اصلاحـاً فائق الطبيعة .

فاذا كان يتطلب العدل الالهي لكي يسمح للانسان باسترجاع مجده القديم؟ كان يجب اداء التعويض ؛ كان محتوماً ان لا يعود ابناء آدم الى الحياة العلوية ، الّا بمقدار ما يُكفّر عن الاهانة التي وُجهت الى الله على يد ابيهم الاول . والقول بوجوب التعويض يستلزم وجود معوّض . على ان هـذا المكفّر او المعوّض لم يكن ممكناً وجوده بين البشر ، اذ كان يقتضي ان يُصعد الى عرش العزّة الصمدانية استحقاقاً غير متناهٍ ؛ او بعبارة اخرى ، كان من الواجب ان يقترح الانسان يوشاح مجد الله ، فيمكنه ان يقول للرب المهان« : ألا فلترضَ عدالتك ، وليهدأ غضبك ؛ فهو ذا اكرام وتكفير مساوٍ لذنوبنا .» والحـال ان مثل هذا العمل كان من المستحيلات ؛ لان البشر خلائق . ولكونهم خلائق ، فهم متناهون ، ومن ثمّ فاعمالهم التكفيرية متناهيـة كطبيعتهم ، فاذن كانوا عاجزين عن ارضاء الله بتعويض غير متناهٍ .

على ان ما كان مستحيلاً بشرياً فقد حققه يسوع المسيح الاله المتأنس بحياته وموته . لانه قصدَ ترضية العدل الالهي ترضية تامة ، قد قام ابن الله مقـام الانسانية جمعاء . ولكي تلبس وشاح افضاله الفائقة ، صار الالـه انساناً . وبصيرورته انساناً ، امكنه ان يتألم فيموت . وهذا ما خوّله الحق ليكون رأساً لنا . فوجدنا بـه الوسيلة للرجوع الى الله والتكفير عن مآثمنا تكفيراً موازياً . لان المسيح توسط بين الله والانسان ، فاضحى صلة الاتحاد بينهما ؛ للواحد اصبح ضحية تكفيرية ، وللآخر صار خلاصاً ابدياً . وكما انه بآدم الاول هلكت البشرية ، فبيسوع آدم الثاني ، تجددت واصلحت احوالها . وكما ضرب موسى الصخرة ، فتفجرت منها المياه العذبة ، فمن قلب يسوع المسيح ، الصخرة السريّة ، التي ضربت على الجلجلة ، تدفقت مياه النعمة الغزيرة ، فجرت على نفوسنا جوي الانهار الطامية ، وما دامت الصخرة — وهي دائمة

ثابتة – فلن تزال المياه الروحية متحدّرة.

* * *

فيسوع اذن بتأنّسه وبموته على الصليب اضحى رأس البشرية ، وبهذا خوّل البشر ان يصيروا ابناء الله . لانه فتح في العالم ينبوع النعمة الذي كان قد سدّه آدم الاول.

على اننا يخلق بنا ان نتساءل : هل يا ترى من الكافي ، لكي يكون يسوع رأسنا ، ان تكون هذه الاعمال قد تمّت في الماضي ، او انه يتحتم علينا ان نصنع شيئاً خاصاً بنا ، حتى نتصل به اتصال الاعضاء برأس الجسم كله ؟

الحقيقة انه من الضروري ان يبقى السبيل منفتحاً بين افضال يسوع وبين ضعفنا ، اي يلزم ان تصبح هذه الافضال افضالنا ، وان تتخلّل حياتنا كتغلغل الدم في شرايين جسمنا . وكما انه لا يكفي ، لافادة ابداننا وعيوننا بانوار الشمس ، ان تكون هي شارقة مضيئة ونحن تحت حجاب يصدّ عنا اشعتها الساطعة ؛ وكما انه لا يجدي نفعاً ، لارواء غليلنا ، ان تنبع المياه من عين نراها عن بعد ، دون ان نقترب منها ، ونشرب من تلك المياه العذبة ؛ فهكذا عبثاً يكون المسيح رأسنا ، وعلة خلاصنا الابدي ، ان لم نذهب اليه ونتحد به ، بل نستمرّ بعيدين عنه ، غير فاتحين عيوننا لانوار علمه وقلوبنا لمياه نعمته.

لكن ما الحيلة لاجراء هذا العمل ؟ ما هي الحركة الاولى التي لا بدّ منها للنفس المتوجّهة الى يسوع للتأثر بفاعيل نعمته ؟

على هذا تجيبنا الكنيسة بذكرى حادثة رمزية وردت في العهد القديم. فانه قد جاء في سفر الخروج انّ بني اسرائيل تذمّروا على الله في البريّة ، فانزل فيهم الرب القصاص بان ارسل عليهم حيّات ذات لسعات محرقة مميتة. بيد ان الشعب بعد ان اصابهم ذاك المصاب الهائل ندموا واتوا الى موسى مقرين بخطيئتهم . فتحنن الرب عليهم وامر عبده بان يرفع في وسط المحلة ، تجاه الشعب ، حيةً من نحاس ، كان يجد فيها الناظر اليها بندامة ، الشفاء من لدغ الحيات القتالة. فنحن كنا كالاسرائيليين مصابين بلسعات حيات الخطيئة المميتة . بيد ان الله

برحمته رفع تجاه انظارنا حيّة ليست من نحاس ، لكن الحيّة الحقيقية المخلصة ، المسيح المصلوب ، فوجدنا الوسيلة للشفاء من سمّ الخطية ، بنظرنا اليها بعين العقل والقلب اي بالايمان. اذ ان الايمان بيسوع وبفدائه هو الشرط الاول لنيل الفائدة الناجمة من نعمه . وهذا ما قد شهد به مار بطرس بقوله : « ليس باحدٍ غيره الخلاص . لانه ليس اسم آخر تحت السماء ممنوحاً للناس به ينبغي ان نخلص . » وهذا ما اثبته مار بولس الرسول ايضاً بقوله : « فاذ قد تبرّرنا بالايمان ، فلنا سلام عند الله بربنا يسوع المسيح الذي به حصل لنا الدخول الى هذه النعمة التي نحن فيها مقيمون ومفتخرون في رجاء مجد الله . » ولا نعجبن من هذه الفاعلية . فانه كان من اللائق ، لكي يتمّ هذا الخلاص فينا ، ان يطلب الله منا اتيان العمل الذي نهب به ذاتنا بكليتها.

على ان هذا الايمان وحده غير كافٍ ، إنْ لم يكن مقروناً بشرط آخر اشترطه المخلّص ولخّصه بقوله : « من لم يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله.» فاذن يجب اولًا الولادة من الروح بالايمان ؛ ثم الولادة من الماء بالعماد . وهذا امر واضح . اذ ان يسوع لما اراد ان يمنح نعمته للالفة الاجتماعية ، تحتم ان يظهر ذلك بعلامة حسّيّة . وهذا ما صنعه بوضعه شريعة العماد. اذ بهذا السرّ تكمل الولادة بالنعمة اي بالعماد بالماء ، او العماد بالشوق ، او العماد بالدم.

ليس من ينكر ان الامر لمّا يجرِ هكذا في الازمان القديمة السابقة مجيء السيد المسيح . اذ بعد ان وعد الله بتجديد واصلاح احوال الجنس البشري ، كان يكفي الايمان بهذا الوعد الالهي والرجاء بافضال المسيح الآتي ، مع اعداد النفس للحال اللازمة لنيل الغفران . هكذا كان الشان في عهدي الشريعة الطبيعية والشريعة الموسوية . ولهذا كان مناسباً ان يسوع حين تأسيسه الالفة الفائقة الطبيعة المنظورة ، يصنع علامة خارجية تدل على الانضمام اليها حسب استطاعة كل واحد . فتطبع هذه العلامة كختم على جباه اتباعه تميزهم عن غيرهم.

وهنا يجدر بنا ابداء ملاحظة وهي ان جميع المسيحيين موسومون بسمة

العماد المقدس ، لكن هل يا ترى كل تلاميذ المسيح قد ابقوا فيهم كمال الايمان بفاديهم وبالخلاص الذي اتاهم به ؟ لا ريب ان جمهور المؤمنين لا يجون الفدى خارجاً عن حظيرة المسيح ، لكن هل هم باجمعهم حاصلون على روح الايمان وحياته ؟ يوقنون ان يسوع ينبوع النعمة والحياة ، فهل يذهبون فعلًا فيستقون من هذا الينبوع الالهي المياه الروحية التي تشفي غليل نفوسهم ؟ هل يقولون له : « يا رب عندك ملء الحياة ، فامنحني ايلها ، وافض علي مياهها ، لكي احيى باسرارك وقوتك . »

اما نحن فاذ قد نلنا العماد في كنيسة المسيح الحقيقية . فما لنا الّا ان ننمو باتحادنا معه ، ولنذهبن غالباً الى هذه العين بالفكر والقلب ، وباعمال حياتنا الروحية ، لنتطلع حق الاطلاع على حقيقة عطية الله . لاننا ، وحالتنا هذه ، شبيهون بالمرأة السامريّة . نحن عطاش ، ونطلب الماء . فها ان يسوع جالس على حافة العين مستعدّ ان يسقي من يستسقيه ، ويقول لنا عند طلبنا الماء : « انكم لو تعرفون عطية الله ، لاستردتموه سقياً . »

لنسمع اذن صوت الرب ولنقل له كالسامريّة الخاطئة سابقاً والتائبة لاحقاً : « ربنا اعطنا لنشرب . اعطنا من هذا الماء ، ماء النعمة الجاري للحياة الابدية . » وهو لا يتردد في ان يهبنا ما نطلب فننمو متقوّين بالنور والسلام . واذا اقتربنا من الابدية نتوق حينئذٍ بشدة اعظم الى مياه المقرّ الذي يؤدي اليه ماء النعمة هذا . فنكرر مع هذه المرأة السعيدة لملاقاتها الرب : « اننا نعرف ان هذا هو المسيح المنقذ . نعرف ذلك لا لانه قيل لنا ، بل لاننا رأينا بعيوننا ، وشعرنا بفعل نعمته العجيبة . »